

ثلاثون سبباً للمعاكسة

الأسباب - الآثار - العلاج

تقديم الشيخ :

محمد بن حمود الفوزان (المحاضر بكلية المعلمين بالرس)

كتبه :

نواف بن عبيد الرعوجي (رئيس هيئة السوق بريدة)



بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

لك الحمد ربنا على ما أنعمت به علينا من نعمك العظيمة، والصلاة والسلام على رسول الهدى محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، وبعد:

فإن لهذا القابع في زاوية من زوايا البيت لخبرا عجيبا، فما أن يتناغم صوته بالرنين حتى تنجذب إليه أفئدة من في البيت ويتسابق الأطفال والكبار إلى رفع سماعته كأنما هو هاتف من السماء يحدثك عن سجل الغيب المتواري ويكشف لك طريق المستقبل، وإلا فما هو هذا الانجذاب العجيب نحو رفع سماعة الهاتف من الصغار والكبار، وما هذه المسابقة والمسارعة إلى الرد عليه، حتى يقطع المتحدث حديثه، والأكل أكله، والشارب شربه، ليفسح المجال لهذا الضيف المتطفل دون استئذان.. المهاجم في ساعة قد لا تكون مناسبة للحديث والكلام.. المتأثر بنصيب الأسد من الوقت والكلام، وقد حدث لي ولك أكثر من مرة أن رأيت شخصا في مجلسه عدد من كرام الناس وفضلائهم يستحق كل واحد منهم جلسة خاصة، فكيف بهم إذ اجتمعوا فما أن يرن الهاتف حتى يتركهم ويقبل عليه ويتحدث معه ما شاء الله أن يتحدث، ولربما لو جاء هذا المتكلم لما حصل له الشرف بالجلوس مع هؤلاء مع أنه قطع حديثهم وجلستهم، فهل شفع له مرور صوته عبر نغمات الأثير؟.. أم أن هذا سر أودع في هذا الجهاز الصغير؟.. الذي دخل في البيوت.. فحل أقفالها المغلقة، وأبوابها الموصدة، بعد أن كان الإنسان يدخل داره فيغلق أبوابه فلا أحد يدخل عليه إلا بطرق باب، ووقوف بالأعتاب.. واستئذان الحجاب.. وله الخيار بعد ذلك إن شاء فتح الباب أو اعتذر وأشار بالذهاب.. أما هذا الجهاز المدلل فهو يلازمك في مقامك ويزعجك في منامك، وتراك فرحا مسرورا فينغص عليك لذتك، ويقطع عليك نومتك، ويكشف عن وجودك في بيتك لمن أراد أن يدهمك، وأنت مع ذلك مصر على اقتنائه، وراغب في إعلاء شأنه.. فتسديد فاتورته و المقدم.. وإصلاح أعطاله هو الشغل الأهم.. وقد تغفل عنه يوما فيكون أداة لجاهل أو جاهلة في بيتك ترسل منه السموم.. أو يستقبل عن طريقه ما أنت عليه ملوم.. فهي رنة عابرة من يد عابثة، قد تبدأ معها قصة وحكاية.. لا تنتهي إلا بعد أن خلفت وراءها بيوتا مدمرة ونفوسا محطمة ولوعة وحسرة، وآثارا قد لا يتخلص الإنسان منها في سني حياته،

وبعد مماته. فهل آن الأوان لنا أن نعتبر هذا الجهاز المدلل والضيف المحترم زنادا يأخذه العاقل فيشعل به الموقد فيطهي حاجته ويأخذه الطفل أو الجاهل فيحرق به البيت وساكنه.

هل آن الأوان لأن نجعل هذا الجهاز تحت عين الرقيب، ووسيلة لحاجة العاقل، وزنادا لا يستخدم إلا في حاجته وما أعد له.

وما هذه الصفحات التي كتبها أخونا الشيخ/ نواف ابن عبيد الرعوجي، عن هذه المعاكسات إلا نموذجاً من النماذج السيئة لاستخدام الهاتف في غير ما وضع له.

ولا شك أن هذه الكلمات التي كتبها خرجت من معاناة واقعية لمسها من خلال عمله في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهي جديرة أن يقرأها كأب ويهديها إلى أبنائه ليطلعوا عليها، وهي جديرة بأن توزع على الشباب والشابات والطلبة والطالبات، لما تشتمل عليه من نصائح وتوجيهات مع حسن عرض واختصار واستشهاد بنصوص الكتاب والسنة وما حسن من الأشعار. نرجو من الله العليّ القدير أن يشيب كاتبها على ما قدم وأن ينفع بها إنه سميع مجيب، وصلى الله على نبينا محمد.

كتبه

محمد بن حمود الفوزان

إمام جامع أبي عبيدة بريدة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وبعد:

فإن داء المعاكسة قد أصبح ظاهرة ملموسة في الواقع الذي نعيشه، وهذا يحتاج إلى وقفة للنظر فيها ومحاولة معرفة أسبابها وآثارها التي تترتب عليها، ومن ثم نحاول علاجها. فإنه قد لا يوافقني بعض الأخوة على أنها ظاهرة، أو قد يتعجب البعض من أن يصل هذا الأمر إلى هذه الدرجة فأقول لم أطرح هذا الموضوع إلا بعد دراسة وبعد تجارب وخصص علمتها وأعتقد أن هذا الموضوع جدير بالطرح ليتم علاجه وأستطيع أن أسمى المعاكسة: بداية الجريمة فأول خطوات الجريمة هي المعاكسة.

فلذا رأيت من واجبي أن أتحدث عنها وأبين خطورتها على الفرد والمجتمع وما أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله.

وكتبه

نواف بن عبيد بن سعد الرعوجي

رئيس مركز هيئة السوق

للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بريدة

القصيم- ص. ب: ٤٠٧ بريدة

إن علاقة الرجل بالمرأة منذ خلق الله أبونا آدم وأمنا حواء، فقد كانت علاقة الزوج بزوجته، ثم تكاثرت الذرية فتنوعت هذه العلاقة من كونها زوجة فأصبحت أما وأختا وبنتا وغيرها من القرابة فالرجل والمرأة خلقا من نفس واحدة، كما قال تعالى: {يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا} [النساء: ١].

فعلاقة الرجل أيضا بالمرأة من وجه آخر تنقسم إلى قسمين: علاقة شرعية، كالزوجة، وغيرها من القرابات وهذا جاء عن طريق مشروع وتجد المرأة والرجل يعيشون وهم واثقون من أمرهم ويمشون معا أمام الملأ ولا يوجد أدنى خوف أو شك. والعلاقة الثانية علاقة محرمة قضاء وطرا لا ترتبط إلا بشيء معلوم في وقت محدود وتنتهي. لذا فهي في غالب الأحيان تكون مخفية وجزاؤها معلوم بالشرع سواء كانوا متزوجين أو غير متزوجين فهذه علاقة غير شرعية وآثارها عكسية على الرجل والمرأة بل حتى على المجتمع، لذا حرم الإسلام الاقتراب من الزنا قبل وقوعه وقبل جزاءه.

قال تعالى: {ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا} [الإسراء: ٣٢]. فوضع الإسلام العلاج الوقائي قبل الوقوع.

فمن هذا الباب والمنطلق نتحدث عن العلاقة غير الشرعية بين الرجل والمرأة ومنها المعاكسة فهي داء قاتل وربما أستطيع أن أصفه كمرض السرطان- حمانا الله وإياكم منه- فهو يفتك بالجسم من غير أن يشعر صاحبه به حتى إذا تمكن منه فتك به. فكم من مسكينة آمنة في بيت أهلها تمكن منها ذئب بشري بسبب المعاكسة، وكم من فتاة انتهك عرضها ودنسه وغد بسبب المعاكسة، وكم من زوجة مصونة تلوثت بالجريمة بسبب المعاكسة، وكم من طفل بريء لا يعرف أبوه وأمه بسبب المعاكسة، وكم من مخدوعة أودعت السجن بسبب المعاكسة، وكم من خصومة وعداوة قامت وأشعلت نارها بسبب المعاكسة، وكم من شاب عفيف وقع في الحرام بسبب المعاكسة، وكم.. وكم. فتاة بريئة لا تعرف إلا أباه وأخاها مصونة في بيت أهلها وفي يوم من الأيام وفي غفلة من أمرها يرن هاتفها ((ترن ترن)) وبكل براءة ترد على الهاتف فيتكلم الشاب: ألو مساء الخير منزل فلان، فكان الرد منها بكل بساطة لا خطأ الرقم، ثم يتشكر منها ذلك الذئب وكأنها أدت له خدمة جلييلة، ثم يعاود الاتصال مرة أخرى ولكن هذه المرة بطريقة وأسلوب آخر يدس السم في العسل، ثم بعد محاولة منه

باصطيادها تسقط في وحله، فمرة يوعدها بالزواج القريب، ومرة يتحدث عن حبه لها ويتفنن في وصفه وإعجابه بها، وكم أتعجب من هذا الكذوب فمتى عرفها حتى أنه أحبها وهل نزل إعجابه بها هكذا مجرد أنه سمع صوتها لأول مرة ولكن هي محبة من نوع آخر.. نعم أحبها لا لأجلها، إنما أحبها لقضاء وطره منها وفي النهاية يطلب منها صورة لكي يتذكرها دائما ولا ينساها وحتى تبقى صورتها في خياله يا لها من محبة كاذبة وتعطيه المسكينة الصورة وفجأة وبدون مقدمات يطلب منها الخروج معه فهو يجب أن يراها حقيقة ويسمع حديثها عن قرب، فالويل لها إن لم توافق فتوافق له إما طائعة أو مكرهة، وتقع الفاجعة والمصيبة عند اللقاء..

أيها الأحبة والله إن العين لتدمع.. والقلب ليحزن حينما يرى ويسمع مثل هذا الأمر، وكم من ذئب بشري يفترس ضحيته باسم المحبة والعشق وما علمت الفتاة أنه لو كان صادقا في حبه ورجلا نزيها كما يقول لأتى البيوت من أبوابها وتقدم إليها ولو كان يحبها فعلا في وضح النهار، لم يتدسس في ظلام الليل، فهو سارق العذارى.

إنه يوجد من بعض الشباب من يفتخر أن له علاقة بفلانة وفلانة وأنهن وقعن في شراكه وأصبحن خاتما في يده، وللأسف يقع هذا كذلك من بعض الفتيات من تفتخر أن لها علاقة بفلان ولكن كل يختلف عن الآخر بافتخاره، وربما تسمع من الشاب أو الفتاة أن هذا حب شريف، كما يسمونه وأدن العلاقة التي بينهما شريفة وكلام يرددونه ولا يدركون مخاطره، فأريد أن أسألها هل هذه العلاقة التي بينكما شريفة، أم لا؟ فإن كانت شريفة كما تقول أيها الشاب فاذهب إلى بيت أهلها واطلب منهم محبوبتك كما تزعم وانظر ما يكون الجواب فمتى كانت هذه العلاقة شريفة وهي من غير قران بينكما، وكيف نشأت العلاقة بينكما؟ هل هذه علاقة شريفة؟ إذا فهي علاقة أسست على غير تقوى الله. وقد يعتقد بعض الشباب أن المعاكسة مجرد تسلية، فمتى كانت أعراض المسلمين تسلية لهؤلاء. وهناك من المعاكسين من تسمع منه الكلام المعسول يعطي المسكينة من طرف اللسان حلاوة لكنه يفترس كما يفترس الأسد ضحيته إذا تمكن منها.

ولتعلم الفتاة المصونة أن هذا ليس طريقها وليس هذا ما أمرها به دينها فقدوتها أمهات المؤمنين خديجة وعائشة رضي الله عنهن ولتفتخر بدينها وبحجابها وعباءتها، فوالله هي عزها وشرفها، فالأنذال واللئام يخشون من هذا اللباس ويحترمون، وحينما يرون الكاسية العارية المتبرجة السافرة يتجرؤون

عليها، بل يطمعون بها لأنهم يعتقدون أنها لو كانت شريفة كما يقولون لما لبست هذا اللباس، فهي سلعة رخيصة وهي منظر للرائح والغاد، فوا لله إنها مسكينة والبعض من النساء وللأسف الشديد تحاول فتنة الرجال ولفت الأنظار إليها وما علمت أن الرجال يستحرونها وينبذونها ولو سألتهم أترضون بها زوجة لأجابوا بالرفض الشديد.

فلو نظرنا أيها الأحبة للأسباب التي أوقعت الشاب والشابة في المعاكسة لوجدنا أنها كثيرة ولعلنا نذكر منها بعض الشيء.

أسباب المعاكسة

١. التساهل في رد الفتاة على الهاتف وهذا مما يقع في بعض البيوت، فالواجب والأولى أن يرد الرجل على الهاتف - إن كان متواجداً في البيت - فهذا أسلم للطرفين، ويقطع الأمر من أوله إلا في حالة تعذر من يقوم بالرد عنها، فتزد المرأة الكبيرة العاقلة أو الصبي المدرك.

٢. التقليد الأعمى لما يسمع ويشاهد من الشاب والشابة فحينما يسمع الشاب والشابة من الكلمات الماجنة الساقطة والكلمات التي تتحدث عن الحب والغرام فتتشبع نفسه بها ويحاول محاكاة ما يسمعه ويشاهده فالمرءة الأولى يتعلم والمرءة الثانية يطبق فيتفنن في أسلوبه واحتياله بعد ما كان لا يعرف شيئاً في هذا.

٣. الخضوع في القول أو زيادة الكلام من غير حاجة فالمرءة مأمورة في كتاب ربها بعدم الخضوع في القول لأنه يوجد من في قلبه مرض، كما قال تعالى: {فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولاً معروفاً} [سورة الأحزاب: ٣٢]. فبعض النساء تتدلل في كلامها وتتغنج في صوتها وهذا لا يجوز شرعاً، فأحياناً يكون هذا من غير قصد، أو أنها تزيد في الكلام من غير حاجة وهذا يوقع في المحذور فالكلام ما دعت له الحاجة فلا زيادة.

٤. الترقيم من الشاب وهذا وللأسف يفعله بعض الشباب وهو رمي رقم هاتفه للفتيات وهذا من وقاحة المرء وقلة حيائه إذ كيف يرمي برقمه من غير فكر ولا روية فمن الممكن أن يتعرض للمساءلة والعقوبة لأنه تصرف أحمق وشاذ.

٥. التزول للأسواق من غير محرم أو التزول مع طفل صغير لا يدرك فهذا مما يجرى الفسقة على النساء خاصة إذا كانت بمفردها بخلاف ما لو كانت مع وليها فهي عزيزة ولا أحد يتجرأ عليها، وغالباً ما يبحث هؤلاء الذئاب عن مقصودهم في الأسواق عند المرءة التي تكون بمفردها.

٦. المراسلة، وهي التي تكون في بعض المجالات بين الجنسين، كما يسمى بالتعارف وهذا يجعل بعض الرجال يرسلون النساء باسم الصداقة والزمالة صداقة مزعومة بنيت على شفا حرف هار، صداقة ليس فيها حدود ولا قيود، صداقة بدون مقدمات.

٧. عدم وجود الرقيب أثناء خروج الطالبات ودخولهن، ويتصور هذا الشيء بالدوران المستمر عند مدارس البنات، وتراهم بين غاد ورائح، وحول مجمعات النساء ويتحينون أي التفاته أو نظرة منها، فهو يتسنىح أي فرصة تتاح له فترى بعض الشباب يمشي الهوينة، وقد أشغل المسجل وأطال الصوت على أغنية لمطربه المفضل، وربما اكتفى هذا المسكين بالنظر ثم رجع.

٨. الرفقة السيئة عن طريق الزملاء أو الزميلات، وهذا معلوم بالضرورة أن الجليس يؤثر على جلسه كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: ((المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخال)) (رواه الترمذي). [وقديما قيل: من جالس دانس. فيعرف الشاب المعاكسة عن طريق زميل الدراسة أو أصدقاء السوء في الحي، أو القريب الذي يسلك هذا المسلك، وكذلك تكون الفتاة تعرف هذا الطريق المشين عن طريق زميلات السوء فليحذر الشاب والشابة من هؤلاء، فهم أصدقاء السوء فمعرفتهم في الدنيا خسارة، ومشاكل ومصائب، وفي الآخرة يلعن بعضهم بعضا قال تعالى: {حتى إذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين} [الزخرف: ١٦٧] ويقول تعالى: {الأخلاء بعضهم يومئذ لبعض عدو إلا المتقين}.

٩. عدم الإرشاد والتوجيه وعدم التربية الصالحة في البيت، وهذا يجعل الشاب أو الشابة يقع في هذا الداء نتيجة الجهل أو التربية غير الصالحة، فعلى الأب والأم تبين هذا الضرر ونتائجه لكي يكون الابن على علم ودراية بهذا الشيء. وفرق أيها الأحبة بين من تربي على المسجد والذهاب إليه، أو تربي على مائدة القران، وبين من تربي على المرقص والذهاب إليه، أو الدش، والمكوث عنده، فمن زرع خيرا حصد خيرا.

١٠. المعاملة السيئة في البيت، أو القسوة من الوالدين فهذا السبب يجعل الابن أحيانا يهرب من واقعه الذي يعيشه إلى واقع آخر ربما أن يجد فيه ما لا يجده في بيته وربما يقع الابن في المعاكسة

وغيرها من الجرائم نتيجة قسوة الوالدين، وقد يقع أحد الأبناء في خطأ واضح ويعاقب الوالدان على هذا الخطأ ولكن دون مراعاة لعواقب الأمور ودون وضع العقاب في مكانه الصحيح.

١١. الفراغ القتال، فلو كان وقته مشغولاً ومليئاً بأمر دينه أو دنياه لم يجد وقتاً يعيث فيه بالهاتف، فكم من معاكسة أولها كانت من الفراغ، ضرب الأرقام بطريقة عشوائية ثم وجد شريكة حياته صدفة، وكان هو فارس الأحلام.. تفكير جاهل، وصدق النبي صلى الله عليه وسلم حينما قال: ((نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة، والفراغ)) [رواه البخاري]. وقال الشاعر: إن الشباب والفراغ والجددة مفسدة للمرء أي مفسدة وقال الآخر: الوقت أنفس ما عنيت بحفظه وأراه أسهل ما عليك يضيع فكم من شخص يعيش فراغاً كبيراً وآخر يتمنى أن يجد وقتاً، فلو كان الوقت يباع لاشتراه قليل من الناس، ولابتاعه كثير من الناس لزهدهم بالوقت وأهميته، وما علموا أن الوقت هو الحياة.

١٢. تأخير الزواج: وتأخير الزواج بحد ذاته مشكلة لأنه مخالف للهدى النبوي، فهو أحد الأسباب للوقوع في هذه الجريمة، فقد يكون الابن هو المسؤول عن تأخير الزواج أو قد تكون الدراسة أو غيرها من الأسباب الأخرى.

١٣. المال: فالمال يستخدم في كثير من الجرائم بالإيقاع بالضحية، فهو وسيلة مؤثرة، فكل بيت له ظروفه المالية التي يعيشها وربما نقص المال وتقصير الولي في الإنفاق على أهله سبب من الأسباب للوقوع في المعاكسة، فحينما تجد المرأة المتزوجة المال عند غير زوجها وتوفر كل المتطلبات لها تجد أنها تقع في شرك المعاكس، وذلك بسبب المال.

١٤. عدم وجود الولي المسؤول في البيت، وهذا يتمثل غالباً في المطلقة أو اليتيمة أو المعلقة، فهو يجري مريض القلب على هؤلاء النسوة.

١٥. السهر: فخفافيش الليل لا تظهر إلا في الليل، فهي تبحث عن ضحاياها، فالسهر يعطي هؤلاء فرصة خاصة إذا كان يسهر بمفرده.

١٦. فضول النظر سواء من الرجل أو المرأة، فهو سهم من سهام إبليس، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((النظر سهم من سهام إبليس))، ولو امتثل لأمر الله ما وقع الشخص في هذا الأمر.

١٧. الأطفال: فهؤلاء قد يستغلون من المعاكسين وذلك بسؤال الطفل عن اسمه واسم أخته وأمه واسم العائلة فيجيب الطفل بكل براءة بالحقيقة، فتكون فرصة ومدخلا لهذا المعاكس على هذا البيت ليبدأ مسلسل الإزعاج وأحيانا التهديد والتلفيق، وذلك عن طريق المعلومات التي تحصل عليها عن طريق الطفل.

١٨. التبرج والسفور: فإذا رأى الشاب المرأة المتبرجة يجعله في كثير من الأحيان يجزم بأنها لا تمنع من المعاكسة لأن سلوكها الداخلي جسده منظرها الخارجي.

١٩. الثقة العمياء: الإسلام أيها الأحبة لا إفراط فيه ولا تفريط، فالشك والوسواس منبوذ والثقة العمياء مرفوضة، فالمرء قد يضعف في وقت من الأوقات وفي ظروف معينة، فالبعض يترك الحبل على الغارب بحجة أنه يثق في أهله ويعرفهم فلا يهتم أن يكون الهاتف مشغولا باستمرار أو المرأة متبرجة، فأول من يجني ثمار هذا الشيء هو بنفسه.

٢٠. وصف أحد الجنسين للآخر عند الأجنب وهذا يقع في كثير من الأحيان جهلا من أحد الطرفين فربما يصف الشاب أخته لزميله غير قاصد أو الشابة تصف أخوها لزميلتها، فإذا سمعت صوته أو سمع صوتها يرسم الشيطان صورتها في مخيلته فيستمر الشيطان ليواصل خطواته بعد هذه الخطوة الأولى.

٢١. الاختلاط بين الجنسين: وهذا معلوم بالضرورة. إن الاختلاط مجرة للهاوية وهذا يقع من البعض بسبب العادات أو التقاليد أو البعد عن الدين، أو ما يسمى-وللأسف- باسم الحضارة، فكل ذلك باطل، فكونه يحتج بأنه قد تكون عادة من عادات آبائه فهذه صفة من صفات المشركين احتجاجهم لآبائهم {إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون} [الزخرف: ٢٣]. وقوله تعالى: {قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون} [الشعراء: ٧٤].

٢٢. الزواج من غير ثقة: فإذا كان الزوج صاحب علاقات غير شريفة والعياذ بالله، صاحب سفريات مستمرة لغرض سيئ، فإن الزوجة في الغالب تسير على فهمه وطريقته، لأنها عقوبة وهذا يقع في الأصل على أولياء الأمور الذين لا يجتهدون في إيجاد الزوج الصالح لبناتهم. فالمسألة أيها الأحبة قد تكون عند البعض بيع وشراء، أو بيع أثاث، وهذا خطأ فادح، فالمسألة ليست بالهينة، وإنما هي حياة إنسانة لها إحساس وشعور، فعلى الولي أن يتحرى الرجل صاحب الخلق والدين فيزوجه. قال الشعبي: ((من زوج كريمته من فاسق فقد قطع رحمها)).

٢٣. الدش: وهذا يدخل أو قد يدخل في أحد الأسباب المتقدمة، وهو التقليد لما يسمع ويشهد، ولكن أخصه وأفرده بالذكر؛ لأن تأثيره سريع وعجيب، ومدمر في نفس الوقت، وهذا مما عمت به البلوى في هذا الزمان والله المستعان، ومن كيد الشيطان وحيله أن يدخل على صاحب الدش حيلة وأعدارا مرة من أجل لأخبار، ومرة من أجل متابعة الرياضة. أعدار أو هن من بيت العنكبوت، ولسنا بصدد الرد عليها، ولكن أقول نسي المسكين أنه قضى على دينه وأخلاق أولاده، فالدش جامع لأخلاق وعادات الكفر، فوالله يا إخوة إنها مصيبة، وكم من جريمة وقعت، جررها الدش، وكم من جريمة قتل، علمها الدش، ولعلنا نذكر بعض هذه الأبيات لأحد الأخوة عن الدش، حينما صور أن الأب استدعته الشرطة إلى المخفر ووجد ابنته واقفة بعد أن قبضوا عليها مع أحد الشباب وقف الأب أمام ابنته وقد تمنى الموت قبل أن يراها في ذلك الموقف. صرخ في مجمع من رجال الأمن دعوني أقتلها، لقد شوهدت سمعتي، لقد دمرت شرفي، لقد سودت وجهي أمام الناس، رفعت البنت رأسها وواجهت أباه بهذه الكلمات تقول:

كفى لـوما أبي أنت الملام كفاك فلم يعد يجدي الملام
بأي مـواجه الآلام أشكو أبي من أين يسعفني الكلام
عفاي يشتكى وينوح طهري ويغضي الطرف بالألم اهتشم
أبي كانت عيون الظهر كحلي فسأل بكحلها الدمع السجم
تقاسي لوعة الشوكى عذابا ويجفو عين شاكيه المنام
أنا العذرى يا أبتاه أمست على الأرجاس يبصرها الكرام
سـهام العار تغرس في عفاي وما أدراك ما تلك السهام
أبي من ذا سيغضي الطرف عذرا وفي الأحشاء يختلج الحرام
أبي من ذا سـيقبلني فتاتا لها في أعين الناس اتهم

جراح الجسم تلثم اصطبارا وما للعرض إن جرح التام
أبي قد كان لي بالأمس ثغر يلف براءتي فيه ابتسام
بالعابي أداعبكم وأغفو بأحلام يطيب بها المنام
يقيم الدار بالإيمان حزم ويحملها على الطهر احتشام
أجبنني يا أبي ماذا دهاها ظلام لا يطاق به المقام
أجبنني أين بسمتها لماذا غداء للبؤس في فمها ختام
بأي جريرة وبأي ذنب يساق لحمأة العار الكرام
أبي هذا عفا في لا تلمني فمن كفيك دنسه الحرام
زرعت بدارنا أطباق فسق جناها يا أبي سم وسام
تشب الكفر والإلحاد نارا لها بعيون فطرتنا اضطرام
نرى قصص الغرام فيحتويننا مثار النفس ما هذا الغرام
فنون إثارة قد أتقنوها بها قلب المشاهد مستهام
ترى الإغراء راقصة وكأسا وعهرا يرتقي عنه الكلام
كأنك قد جلبت لنا بغيا تراودنا إذا هجع النيام
فلو للصخر يا أبتاهها قلب لشار فكيف يا أبتني الأنام
تخاصمني على أنقاض طهري وفيك اليوم لو تدري الخصام
زرعت الشوك في دربي فأجرى وما الأقدار وانهد القوام
جناك وما أبرئ منه نفسي ولست بكل ما تجني الأم
أبي هذا العتاب وذاك قلبي يـؤرقه بالامي السقام
ندمت ندامة لو وزعوها على ضلال قومي لاستقاموا
مددت إلى إله العرش كفي وقد رهفت من الألم العظام
إلهي إن عفوت فلن أبالي وإن أفرعني من الناس الكلام
أبي لا تغض رأسك في ذهول كما تغطيه في الحفر النعام
لجاني الكرم كأس الكرم حلو وجنى الحنظل المرء الزوام
إذا لم ترض بالأقدار فاسأل ختام العيش إن حسن الختام
وكبر أربعا بيديك واهتف عليك اليوم يا دنيا السلام
أبي حطمتني وأتيت تبكبي على الأنقاض ما هذا الحطام؟

أبي هذا جناك دماء طفل فمن فينا أيا أبت الملام؟

٢٤. الغفلة ونسيان الموت: وهذا سبب قوي فلو تذكر صاحب المعصية أن الموت بالمرصاد وأن له نهاية يرى نتائجها من بعدها ويرى حصيلة أيامه الخالية لم يعمل العمل هذا، ولكنه نسي. قال تعالى: {ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً} [الكهف: ٢٨]. نعم عاش مع الناس، أكل وشرب وسهى وهى وهذه هي حياة البهائم، كما قال تعالى: {أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون} [الأعراف: ١٧٩].

٢٥. الشماتة والتهمك في أصحاب المعاصي: وهذا لا يجوز، فالواجب أن يحمّد الإنسان الله عز وجل حينما يرى مثل هذا المبتلى ويقول: ((الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً)). أما الشماتة في هؤلاء والسخرية بهم فلا تجوز، فقد يعافيه الله ويبتليك، وكم من شخص تشمت وتهكم بأصحاب المعاصي. ثم في يوم من الأيام صار مثلهم، أو جعل الله ذلك في ذريته من بعده والله المستعان.

٢٦. عدم إدراك الجزاء والعقوبة ونسيان الجزاء بهذا: فالذي يعاكس يعاقبه الله عز وجل ويجازيه في ذريته أجلاً أو عاجلاً، إذا لم يتب، فالذي يزني يزني بجداره ولو بعد حين.

ثم مما يروى أن شاباً أراد السفر عن بلده لغرض التجارة فأوصاه أبوه بالمحافظة على دينه وخلقه وعدم اقتراف الزنى، لأنه مجازاة، فسار هذا الشاب إلى سفره وفي يوم من الأيام وهو في السفر كان عند الأب شاب يحمل الماء يأتي به إلى البيت كعادته ويسمى السقا، فكالعادة طرق الباب وفتحت البنت له وفجأة وبدون مقدمات قبل البنت وهرب، وكان صاحب البيت (أي الأب) ينظر لهذا الموقف وبعد رجوع ابنه من السفر سأله الأب عن سفره وعن أخباره وتجارته فأجابه الابن بكل شيء ثم سأله الأب عن ماذا فعل في سفره من المعاصي، فأنكر الابن، ولكن إلحاح الأب عليه جعله يعترف أنه رأى امرأة شابة فظفر منها بقبلة، فقال له أبوه حبة بحبة، ولو زدت لزدت السقا.
قال الشاعر:

يا هاتكا حرم الرجال وتابعا طرق الفساد فأنت غير مكرم
من يزن في قوم بألفي درهم في أهل يزني بربع الدرهم

إن الزنا إذا استقرضته كان ألوفا من أهل بيتك فاعلم

٢٧. الشهوة الجامحة: فثوران وهيجان الشهوة له أسباب: فإذا هاجت الشهوة انغلق التفكير والنظر في العواقب والحل والتحريم، فيقدم على مطلوبه دون تردد فهو في هذه الحالة يعيش حالة شبيهة بالهستيريا. وهذا يقع غالبا عند غير المتزوجين، لذا أرشد النبي صلى الله عليه وسلم إلى الصوم، كما في حديث ابن مسعود: ((يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء)) متفق عليه. وليتعد عن أسباب هيجان الشهوة من صورة أو نظرة أو كلمة أو تفكير أو جليس ويشغل نفسه وفكره بأمر دينه ومعاشه. عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه ضمنت له الجنة)) البخاري.

٢٨. ضعف الوازع الديني: فضعيف الدين ترى منه العجائب والمصائب، فهذا الدين مصدر العزة، فمتى تخلى المرء عنه أذله الله، كما قال عمر نحن قوم أعزنا الله بالإسلام، فإن ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله.)) فضعف الوازع الديني قاتل لكل الحضارات والشخصيات مهما كانت، وضعيف الدين لا يرح صاحبه ولا يجعله يخاف من عقوبة أو أحد، ولا يستحي من عمله، وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((إذا لم تستح فاصنع ما شئت)) [رواه البخاري]، ونسي أنه تعرض أعماله في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، وقال تعالى {وَوَضِعَ الْكِتَابَ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظُنُّ رَبُّكَ أَحَدًا} (٤٩) سورة الكهف. ويقول تعالى: {أحصاه الله ونسوه} [المجادلة: ٦]، عملوا أعمالا نسوها، ولكن الله أثبتها وأحصاها.

٢٩. الاغترار بالمظاهر البراقة في هذه الدنيا الزائلة: كالسيارة الفارهة والبيت الجميل، أو المحل الشهير، وغيرها من المظاهر البراقة، وهذا وللأسف يقع من بعض الفتيات وأصبح معروفا عند بعض الفتيات أن السيارة الفلانية معروفة أنها تستخدم للمعاكسة، وغيرها من الأعمال المشينة.

والاغترار والإعجاب بالمنصب، ولو علمت أن هذا كله سراب وزائل وأنه مجرد وقت ويندثر ويزول، لما انساقت خلفه، فالسيارة قد تكون أحد أداة القتل لصاحبها، فالدنيا كلها فانية ويعلم هذا

الشيء من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، كما قال تعالى: {إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد} [سورة ق: ٣٧].

آثار المعاكسة

فآثار المعاكسة أخي الكريم لا تعد ولا تحصى، ولكن لعلني أجملها باختصار:

١. دمار وشتات للأسر.
٢. مضيعة للوقت وإهداره دون فائدة.
٣. يجبر إلى المحرم وهذا يؤدي إلى النار.
٤. ربما يجني صاحبه عقوبته في الدنيا قبل الآخرة بحد أو سجن.
٥. ربما يجني من المعاكسة السفاح والعياذ بالله.
٦. إزعاج للمسلمين ومصدر قلق لهم.
٧. التعرض لدعوة من أحد المسلمين.
٨. تشويه لسمعة الشخص وسمعة أهله.
٩. التعود على الجبن والخوف وعدم المواجهة.
١٠. الكذب وهذا يؤدي إلى النار.
١١. الانعزالية والاكنتاب والشعور بالوحدة، لأنه يعتقد أن من يشاركه الهم والمحبة هو حبيبه فلذا يعزل عن أسرته ومجتمعه.
١٢. تبذير المال والإنفاق دون شعور ولأجل حبيبه صرف المال في وجه غير شرعي.
١٣. الفضولية في جميع الأمور فهو عود نفسه على الفضول والتطفل في أموره كلها، فانعدم الأدب عنده فهو ديني النفس يسقط عند كل كلمة وعند كل حركة.
١٤. إشاعة الفاحشة في الذين آمنوا وقد توعد الله هؤلاء بالعقوبة. قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} (سورة النور ١٩)
١٥. اختلاط الأنساب والأحساب وربما ضاعت الأنساب واختلطت بسبب هذا الشيء.
١٦. عدم الواقعية فهو يعيش في عالم وخيال واسع أحياناً، وكما يسمونه ((يعيش في الرومانسية)).
١٧. الابتلاء والعقوبة لمثل عمله. قال تعالى: {جزاء وفاقاً} [النبأ: ٢٦].
١٨. انعدام وفقدان المروءة والشهامة والرجولة.

١٩ . الإصابة بالأمراض الحسية والمعنوية. قال كعب: ((إذا رأيتم الوباء قد فشا فاعلموا أن الزنا قد فشا)).

٢٠ . الفساد الأخلاقي.

٢١ . الشك والوسواس حتى بعد الزواج.

وأذكر قصة تدل على ذلك.

نشرت هذه القصة في جريدة البلاد، العدد ١٥٢٨٧ بعنوان:

الطلاق يربحني من عناء الماضي أنا وسيم جدا كنت أطارد النساء أينما حللن وكانت لي مغامرات لا يعلم بها إلا الله.. هذه المغامرات التي فتحت لي اليوم أبواب المشاكل وعصفت بنفسيتي وجعلتني أستعيد كل لحظة عشتها مع إحداهن فحياتي الزوجية مهددة بسبب تلك العلاقات وعندما قلت سابقا أنني أستعيد كل لحظة مع إحداهن.. فإنني أقولها حقيقة وأقولها بمرارة كبيرة لأنني أتصور أن زوجتي الآن تمارس نفس الدور.. وأن حركة يدها في السوق مثلا تعني شيئا لواحد ينتظرها.. أو أن لفتتها.. حتى لو كانت عفوية في السيارة تعني شيئا.. بل أكثر ما يطحن في نفسي هو أنها إذا أمسكت بسماعة الهاتف وتحدثت لإحدى أخواتها أو صديقاتها.. إلخ. أظل ساكنا متابعًا لكل كلمة تنطقها.. وكثيرًا ما جلست أحلل كلماتها ومعانيها.. إذ أنها ربما تعمل مثل صاحباتي السابقات اللاتي كن يتحدثن معي على أنني إحدى زميلاتهن أو صديقاتهن.. ودوما يكون حديثهن مؤنثًا.. مثلًا ((ما تدرين يا فلانة)) كل هذا وغيره كثير مما أواجهه مع نفسي.. ولا أدري ماذا أصنع حيال هذا الموقف العجيب.. الذي أعيشه.. إن بي رغبة في أن أريح نفسي من هذا العناء إلى درجة أنني فكرت في تطليق زوجتي وهو الحل الأسلم الذي أراه أمامي.. وفكرت بعد طلاقها أن لا أتزوج بعدها..

العلاج

١. الخوف من الله ومراقبته في السر والعلانية: قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ } (١٨) سورة الحشر. قال تعالى: {ولمن خاف مقام ربه جنتان} [الرحمن: ١٤٦]. قال الفضيل: ((من خاف من الله دله الخوف على كل خير)).

٢. إشغال الوقت بما يفيد: وتوفير ولي الأمر الشيء الذي يشغل الأبناء في الوقت بالفائدة. ويقول الشاعر أحمد شوقي: دقات قلب المرء قائلة له إن الحياة دقائق وثوان قال عمر بن عبد العزيز: ((إن الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما)).

٣. التربية الصالحة: ولذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: ((إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: وذكر أو ولد صالح يدعو له)). [رواه مسلم] قال حكيم: ((من أدب ولده صغيرا سر به كبيرا)).

٤. الرفقة الصالحة، ومعرفة من يكونون: فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: ((لا تصاحب إلا مؤمنا ولا يأكل طعامك إلا تقي)). [رواه أبو داود والترمذي].

وقال عمر بن الخطاب: ((وحدة المرء خير من جليس السوء)).

وقال الشاعر:

إذا لم أجد خلا تقيا فوحدني ألد وأشهى من غوي أعاشره

وأجلس وحدي للعبادة آمنا أقر لعيني من جليس أحاذره

٥. المعاملة بالحسنى واللفظ: كما قال تعالى: {ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن} [النحل: ١٢٥]. وقال عمر بن الخطاب: ((خالطوا الناس بالأخلاق وزايدوهم بالعمل)).

٦. قطع دابر الجريمة من دابرها بإخراج أسبابها: يقول الله عز وجل: {يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم} [النور: ١٢١]. قال عمر بن الخطاب: ((لا تجالس امرأة وحدها، ولو كنت تدرسها القرآن)).

٧. العناية بالاستغفار والأذكار: لذلك يقول الله عز وجل: {والذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب} [الرعد: ٢٨]. عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه غفرت ذنوبه وإن كان قد فر من الزحف.. الحديث)). [رواه أبو داود والترمذي]. قال بعض العلماء: ((العبد بين ذنب ونعمة لا يصلحها إلا الحمد والاستغفار)).

٨. ذكر القصص الواقعية للعظة والاعتبار وتبيين خطورة هذا الأمر: قال تعالى: {نحن نقص عليك أحسن القصص} [يوسف: ٣]، وقال تعالى آمرا عباده بالعظة والاعتبار: {وقل سيروا في الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين} [الأنعام: ١١]. وفي الأثر: ((لا تشمت بأخيك فيعافيه الله ويتليك)). يقول أحد السلف: ((إنما القصص جند من جنود الله)).

٩. الإقناع بالدليل الشرعي والعقلي: وهذا أيها الأخوة يتمثل في قصة الشاب الذي جاء النبي صلى الله عليه وسلم، فقال (أذن لي بالزنى يا رسول الله، فثار الجالسون حول النبي صلى الله عليه وسلم، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بالهدوء، ثم دعا الشاب إليه فجلس، وقال عليه الصلاة والسلام: ((يا فتى أفترضاه لأملك؟ قال: لا يا رسول الله، جعلني الله فداك، ثم قال: أفترضاه لأختك؟ أفترضاه لعمتك؟ أفترضاه لخالتك؟ وفي كل مرة يقول الشاب: لا يا رسول الله، ثم قال

الشاب: ((ادع لي يا رسول الله، فوضع يده صلى الله عليه وسلم على قلب الشاب وقال: اللهم
حصن فرجه، وطهر قلبه، واغفر ذنبه)) [رواه أحمد في مسند أبي أمامه]].

١٠. متابعة الهاتف وعدم تركه دون متابعة: وهذا يتمثل أيها الأخوة بمسؤولية ولي الأمر، وكما في
الحديث الصحيح: ((كلكم راع ومسئول عن رعيته...)) متفق عليه.

١١. الزواج المبكر وهذا آية من آيات الله: كما قال تعالى: {ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم
أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون} [الروم: ١٢١]،
يقول ابن عباس: ((لا يتم نسك الناسك حتى يتزوج)).

١٢. عدم السهر: والله عز وجل يقول: {وجعلنا الليل لباساً وجعلنا النهار معاشاً} [النبا: ١١]،
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها.

١٣. غض البصر: ولذلك يقول الله عز وجل آمرا المؤمنين والمؤمنات: {قل للمؤمنين يغضوا من
أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون} [النور: ٣٠]، ومن أتبع بصره
هواه هوى به في الحضيض.

١٤. المحافظة على لباس الحشمة والطهارة: ولذلك أمر الله عز وجل بعدم إبداء الزينة، قال: {ولا
يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها} [النور: ٣١]، وحديث عائشة: ((أنه في الحج- تقول: كان إذا
حاذانا الرجال أسدل النساء على وجوههن الحمار)).

١٥. ترك فضول الكلام في الهاتف مع أي شخص.

١٦. الاهتمام والانتباه لسلوك الشاب أو الشابة والسؤال عن سبب ذلك في أول الأمر وأخذ
حلولة وأخذ جولة يتفقد منها أولاده في أوقات متفاوتة وغير مرتبة.

١٧. عدم الخوض وطرق القصص الغرامية والمشاهد الحساسة، أو الأشياء الخاصة للمتزوج عند
العزاب خاصة "المراهقين" لضرر ذلك عليهم.

١٨. إخراج آلات اللهو سواء المشاهد أو المقروء وأخص بالذات الدشوش، قبل وقوع البلاء.

١٩. إنفاق المال دون إسراف أو تقتير، وهذا مما يجعل أنه يمنع من وقوع الجريمة.

قالت أخت عمر بن عبد العزيز: ((أف للبخل لو كان قميصا ما لبسته، ولو كان طريقا ما سلكته))
وأخيرا.. على المسلم..

أن يتذكر بأنه مسؤول عن كل فعل عند الله عز وجل قال الله تعالى: {ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد} [ق: ١٨]، وقال تعالى: {كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون} [الانفطار: ١٢].
وليتذكر أنه رب كلمة قالت لصاحبها دعني، ورب كلمة أودت بصاحبها النار سبعين خريفا.

الخاتمة

وبودي أن أهنس في أذنك يا أخي... المعاكس.. تذكر أنك ابن الإسلام وأنت محاسب على هذا في الدنيا والآخرة وأنت سوف تجزى به.

واعلم أن الله عز وجل يستر عبده ويمهله فإن لم يتب يفضحه على رؤوس الأشهاد في الدنيا والآخرة ولكل غادر لواء يوم القيامة يقال هذه غدرة فلان... فانت يا هذا عن فعلك وتب إلى ربك ما دمت في زمن الإمهال. وبودي أن أسألك سؤالا وكن صريحا معي في الإجابة: هل ترضى هذا لأختك أو زوجتك أو أمك أو أحد من محارمك؟.. ظني أن الجواب واضح " لا " !قول فما بالك ترضاه لبنات المسلمين، فهم لا يرضون ذلك لبناتهم وأمهاتهم ومحارمهم: أيها المعاكس.. لماذا ترعج المسلمين بتلصصك على بيوتهم وعوراتهم ولماذا تؤذي المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا أتعجب من هذا التصرف الذي ينبذه الدين والعقل وكل المبادئ السوية.

أما تعلم أنك تقوم بعمل الشيطان لإغواء واصطياد هؤلاء المساكين، كم من جريح؟ وكم من جريحة؟! وكم مصيبة أدخلتها على بيت مسلم؟! أما تخاف الله أما تتقي الله.. إلى متى...

أخشى عليك والله من العقوبة.. فتب إلى ربك يا هذا..

قال الفضيل بن عياض: ما من ليلة اختلط ظلامها إلا نادى الجليل جل جلاله:

- من أعظم مني جودا والخلاق لي عاصون، وأنا أكلؤهم في مضاجعهم، كأنهم لم يعصوني!!
- وأتولى حفظهم كأنهم لم يذنبوا..
- أجود بالفضل على العاصي، وأفضل لى المسيء.
- من الذي دعاني فلم ألبه؟
- أو من الذي سألني فلم أعطه؟
- أنا الجواد ومني الجود.
- أنا الكريم ومني الكرم.. ومن كرمي أني أعطي العبد ما سألني، وأعطيه ما لم يسألني.. ومن كرمي أني أعطي التائب كأن لم يعصني..
- فأين عني يهرب الخلق؟
- وأين عن باي يتنحى العاصون!؟

قد مضى العمر وفات يا أسير الغفلات
حصل الزاد وبادر مسرعا قبل الفوات
فإلى كم ذا التعامي عن أمور واضحات
وإلى كم أنت غارق في بحار الظلمات
لم يلب قلبك أصلا بالزواجر والعظات

قال الفضيل بن عياض رحمه الله: ((لا تستوحش طرق الهدى لقللة أهلها، ولا تغتر بكثرة
الهاالكين))

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، والله أعلم.

